

خطر تبعية الإعلام العربي للإعلام الغربي على المرأة المسلمة: وكالة معاً من فلسطين نموذجاً

مقدمة

منذ أن اكتشف الغرب أن قوة الإسلام والمسلمين تكمن في عقيدته وما ينبثق عنها من أفكار، وأدرك أن السلاح المادي لن يحقق الغاية المنشودة لجأ إلى السلاح الفكري، أو ما يعبر عنه بـ "الغزو الثقافي الفكري"؛ ونظراً لأهمية الإعلام فقد ترأس هذا الغزو وسائل الإعلام المدعومة من قبل الغرب والمتابعة له وتبنت قضية المرأة المسلمة بكل حذافيرها سواء أكانت تتعلق بالزواج، أم بالحياة العائلية، أم باللباس، أم بالتعليم أم بالسياسة. فالغرب يعتبر أن أقصر الطرق لتنفيذ مخططاته لهدم الإسلام "هي جذب الفتاة المسلمة بكل الوسائل الممكنة لأنها هي التي تتولى عنه تحويل المجتمع الإسلامي وسلخه عن مقومات دينه"؛ ومن تلك الوسائل استغلال وسائل الإعلام المختلفة لإظهار الإسلام بأنه دين ظالم للمرأة ولترويج فكرة أن المتنازل عن الإسلام والقيم الإسلامية هي المنجد للمرأة المسلمة والمسلمين وأن النموذج الغربي هو النموذج الأمثل الذي ينبغي الاحتذاء به لتصل إليه المرأة المسلمة إلى حقوقها. ويمكن القول بأن وسائل الإعلام قد عمدت إلى إبعاد المرأة عن قيم دينها وأحكامه من خلال تشويه عقيدة الإسلام وأحكامه وأفكاره وتاريخه، وبدلاً من ذلك زرعت في أذهان النساء المفاهيم الغربية عن الحياة ونمط عيشها وذلك من خلال الترويج للدعوات الغربية والتعاون مع منظمات هذه الدعوات التي تنتحل صفة المدافع عن حقوق المرأة تحت أغلفة براقة مثل، حماية الأسرة، مناهضة العنف ضد المرأة، والدعم النفسي، تمكين المرأة إلى غير ذلك من المشعارات، والتي في حقيقتها تخفي وراءها مجموعة من الأفكار المقاتلة والمحاربة لدين الله وشرعه..

لمحة على أبرز قضايا المرأة في فلسطين المحتلة والتناول الإعلامي لها

لنفهم حقيقة التناول الإعلامي لقضايا المرأة على المواقع كيفينا ان نتجول بين صفحات منشوراتها ومكتبات صورها وفيدويواتها لنعرف الجواب في التناقض السافر بين الواقع وبين ما ي طرح من قضايا؛ هذا أولاً. أما ثانياً فعلياً أن نفهم من وراء تمويل شبكة وكالة معاً لنفهم من يسيطر على ما ينشر فيها من أخبار:

□

قضايا المرأة على موقع وكالة معاً كانت تطرح ضمن أقسامه المتعددة، إلا أنه وقبل فترة وجيزة تم تطوير الموقع وظهر بحلة جديدة مضيفاً قسماً خاصاً بالمرأة. فللهولاء الأولى يظن المتلقي أن الموقع سيهتم أكثر بالمرأة وي طرح قضاياها المهمة بكثافة وتركيز، خاصة أن الموقع فلسطيني فبديهي أن يتطرق لقضاياها العديدة كونها تعيش تحت الاحتلال وتعاني بشكل يومي من ممارسات الاحتلال الصهيوني من اعتقالات وهدم للبيوت ومصادرة أراضي وإغلاق للمعابر. وأكد أنه من المتوقع أن يهتم بأخبار المرباطات في الأقصى المبارك وغيرها من القضايا.

لكن وعند دخول القسم تتفاجأ بأن القضايا المطروحة ليس كما المتوقع، فالقسم فيه دعوة للسفور وإظهار العورات والمسافرات والترويج لهن. وهذا يعني أن وكالة معاً تهدف إلى بث ونشر الثقافة الغربية المنبثقة عن الفكر الرأسمالي والذي يفصل الدين عن الحياة، فينشر الأفكار والمفاهيم والقيم الغربية ويريدون للمرأة المسلمة أن تكون هذه الثقافة هي مرجعيتها في الحياة، ويريد الموقع من خلال ذلك أن تتخذ المرأة المسلمة من المرأة الغربية نموذجاً يحتذى به، فالمرأة الغربية من وجهة نظرهم ولأنها تعتنق الفكر الرأسمالي قد زالت حريتها وحقت كيانها كما يدعون، ليس كالمرأة المسلمة التي وحسب إعتقادهم امرأة مقيدة مسلوبة الإرادة يتحكم بها الشرع والرجل وأن هذا زمن العصور الظلامية والتخلف والرجعية.

ويتضح ما نقوله من خلال تصفح قسم المرأة على وكالة معاً نجد أنه يهتم بنشر مفاهيم الحرية والمساواة، ليس غريباً بأن تكون الفاسدة العلمانية قيم باعتراف وتنادي الغرب مصلحة في تصب النبي والمقالات بالأخبار معبأة المرأة قسم سيما ولما "معاً" وترتك مفاهيم الإسلام المصادفة النقية. بل إن التبعية للغرب ومساندتها لمشاريعهم المحاربة لثقافة الإسلام واضح وجلي في الأخبار التي تنشرها. فعلى سبيل المثال لا الحصر:

نشرت بتاريخ: 04/01/2015 انطلاق مشروع نساء يناضلن ضد "مطلقة" وذكرت بأنه عبارة عن لقاءات جماهيرية توعوية بالمشاركة مع مبادرة المشاركة المشرق أوسطية ميبى وبتمويل من القنصلية الأمريكية.

ونشرت بتاريخ: 09/04/2015 "سوا" تنفذ عدة لقاءات حول العنف مع نساء من القدس وهي لقاءات تمت ضمن مشروع النهوض بحقوق النساء والأطفال الفلسطينيين المهمشين في شرق القدس، وأوضحت بأنه ينفذ بتمويل من الاتحاد الأوروبي وبإشراف من المؤسسة الألمانية "هنريش بول"، وبالشراكة والتنسيق مع أربع مؤسسات (المركز العربي للتطوير الزراعي "ACAD"، والمختبر الفني "ارت لاب"، ومؤسستي المحق في اللعب، والحرب والمطفل "هولند")، إذ يهدف المشروع لتحسين ظروف الحياة وبخاصة للفئات الضعيفة والمهمشة، عن طريق التوعية بشأن مكافحة العنف بكافة أشكاله، ما يساهم في تعزيز حقوق الإنسان في القدس وضواحيها.

كما نشرت بتاريخ: 22/04/2015 إطلاق مشروع الملتقى النسائي للمهارات وهو بتمويل من المتعاون الألماني GIZ ونشرت بتاريخ: 22/04/2015 لقاء حول مشروع النهوض بمشاريع المرأة في غرفة المخليل ومشروع النهوض بمشاريع المرأة في فلسطين، ممول من مؤسسة "شيري بليز" للمرأة، وللمرأة، وبتنفيذ من مؤسسة المشرق الأدنى الأمريكية، ونجد ذلك على سبيل المثال لا الحصر هذا الخبر المعنون:

كيف يمكن حماية حقوق المرأة في حال تعدد الزوجات

□

□





www.egypttoday.com

